@ 466 @ للجميع و ! 2 2 ! هي القربة وسبب الوصول إلى البغية وتوسل الرجل إذا طلب الدنو والنيل لأمر ما وقال عنترة .

(إن الرجال لهم إليك وسيلة %) .

ومنه قول النبي صلى ا عليه وسلم من سأل ا لي الوسيلة الحديث . .

و ! 2 2 ! ابتداء و ! 2 2 ! خبر و ! 2 2 ! يراد به المعبودون وهو ابتداء خبره ! 2 2 ! والضمير في ! 2 2 ! للكفار وفي ! 2 2 ! للمعبودين والتقدير نظرهم ووكدهم أيهم أقرب وهذا كما قال عمر بن الخطاب في حديث الراية بخيبر فبات الناس يدوكون أيهم يعطاها أي يتبارون في طلب القرب وطفف الزجاج في هذا الموضع فتأمله وقال ابن فورك وغيره إن الكلام من قوله ! 2 2 ! راجع إلى النبيين المتقدم ذكرهم ف ! 2 2 ! على هذا من الدعاء بمعنى الطلبة إلى ا والضمائر لهم في ! 2 2 ! وفي ! 2 2 ! وباقي الآية بين . .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية أخبر ا تعالى في هذه الآية أنه ليس مدينة من المدن إلا هي هالكة قبل يوم القيامة بالموت والفناء هذا مع السلامة وأخذها جزءا أو هي معذبة مأخوذة مرة واحدة فهذا عموم في كل مدينة و ^ من ^ لبيان الجنس وقيل المراد الخصوص ! 2 ! 2 ظالمة وحكى النقاش أنه وجد في كتاب الضحاك بن مزاحم في تفسير هذه الآية استقراء البلاد المعروفة اليوم وذكر لهلاك كل قطر منها صفة ثم ذكر نحو ذلك عن وهب بن منبه فذكر فيه أن هلاك الأندلس وخرابها يكون بسنابك الخيل واختلاف الجيوش فيها وتركت سائرها لعدم الصحة في ذلك والمعلوم أن كل قرية تهلك إما من جهة القحوط والخسف غرقا وإما من الفتن أو منهما وصور ذلك كثيرة لا يعلمها إلا ا عز وجل فأما ما هلك بالفتنة فعن ظلم ولا بد إما في كفر أو معاص أو تقصير في دفاع وحزامة وأما القحط فيصيب ا به من يشاء وكذلك الخسف . .

وقوله ! 2 2 ! الضمير لها وفي ضمن ذلك الأهل وقوله ! 2 2 ! هو على حذف مضاف فإنه لا يعذب إلا الأهل وقوله ! 2 2 ! يريد في سايق القضاء وما خطه القلم في اللوح المحفوظ والمسطور المكتوب إسطارا وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية هذه العبارة في معناها هي على ظاهر ما تفهم العرب فسمى سبق قضائه بتكذيب من كذب وتعذيبه منعا وأن الأولى في موضع نصب والثانية في موضع رفع والتقدير وما منعنا الإرسال إلا التكذيب وسبب هذه الآية أن قريشا اقترحوا على رسول ا صلى ا عليه وسلم أن يجعل لهم الصفا ذهبا واقترح بعضهم أن يزيل عنهم الجبال حتى يزرعوا الأرض فأوحى ا إلى محمد صلى ا عليه وسلم إن شئت أن أفعل ذلك لهم فإن تأخروا عن الإيمان عاجلتهم العقوبة وإن شئت استأنيت بهم عسى أن أجتبي منهم

مؤمنين فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم بل تستأني بهم يا رب فأخبر ا تعالى في هذه الآية أنه لم يمنعه من إرسال الآيات المقترحة إلا الاستيناء إذ قد سلفت عادته بمعاجلة الأمم الذين جاءتهم الآيات المقترحة فلم يؤمنوا قال الزجاج أخبر تعالى أن موعد كفار هذه الأمة الساعة بقوله ! 2 2 ! فهذه الآية تنظر إلى ذلك ثم ذكر أمر احتجاجا إن قال منهم قائل نحن كنا نؤمن لو جاءتنا آية اقترحناها ولا نكفر بوجه فذكر ا تعالى ثمود بمعنى لا تؤمنون إن تظلموا بالآية كما ظلمت ثمود بالناقة وقرأ الجمهور ثمود بغير